برزنا عليهم بهذا القول فصلا لانهما لا استوا به جبرا والموقنون
استوا به عرفانا انهم الخلق ربوبيته فاستوا به وانكشف لهم
الغطا عن سلطانه وملكوت عرشه فوحدوه وخافوه واطاعوه واعطوا
بايديهم سرا وجهرا والمومنون خلقوا الخلاف غيرهم خلق ادم اجوف
ثم وضع فيه اشيا مختلفه من بين رافه ورحمه ورغبه ورهبه الكن م
وشهوه وغضب والملايكه لم يخلقوها كذا صنف منهم
خلقوا للرحمه وصنف للغضب وصنف للرساله وصنف
للعباده وصنف للخزانه وصنف لمعاونه بني ادم وصنف منهم م
منهم مطبوعون على ذلك وساير الخلق كذلك من خلق للعمل فهو
مجبور على ذلك العمل لا يعمل غيره مثل الشمس والقمر والنجوم
والرياح والنور والظلمه والحر والبرد والليل والنهار فتبارك الله
تبارك اسمه فخلق ادم بيده وخلقه اجوف ووضع هذه
الاشيا فيه في مواضع معلومه وسلط على الارحام من فيها
فالعرش وما دونه مطبوعون على شي واحد منقادون لما وضع
بين ايديهم دامروا به وادم عليه السلام وولده مطبوعون
على الاشيا مجموع لهم هذه الاشيا مختلفون لاشتغال كل من الاشيا
فمره يرحم ومره يغضب ومره يشتهي ومره يعطي ومره يمنع ومره ومره يذكره
يحب ومره يكره والخلق لهم جهد وامن خوفه فالحفظه لحظها

ببعضهم

جماه

اليهم عرفهم ربوبيته فان عموا وانكشف الغطا لهم حتى
عاينوا تلك الاشيا فعرفوه من ذلك الطريق وجعل لادم
وولده قايمه على ما جعل فيهم من جميع هذه الاشيا المختلفه
ثم جعل القلب وسط ذلك وجعل الجوارح اركان القلب السمع
ركن والبصر ركن واليد ركن والمذاق ركن فاية حاسة من هذه
الحواس وجدت شيا ادت ذلك الى القلب فعلم به وجعل في
الجوف مواضعا للرافه والرحمه والغضب والشهوه لتهيج
بالاسباب فيعمل على القلب ذلك الهايج منه ثم جعل لهم في
قلوبهم من نوره ما هداهم به فيتبعوه الذي يشرق في قلوبهم اتم
وجدوه وقد نجد لهذا مثله في العرف المعهود وذلك النايم
اذا حركته وجد حس الحركه فاذا انتبه وجد الذي حركه والكفار
لم يجعل لهم نورا لمجرى الشيطان في صدورهم ومدهم بامواجهم
الى كل شي رجوا نفعه وخافوا ضره وهم في ذلك مجبورون كساير
الخلق يومنون به ربا ولا يعرفونه والملايكه جبروا ولم
يجبر فيهم الشيطان فيغويهم ولا خلق فيهم شهوه فيميلوا بها
بصرا او سمعا وانكشف الغطا عنهم فابصروا والمومنون
ادركتهم رحمته ووقعت عليهم فيرته وقسم حظهم من نفسه
فانار قلوبهم بنوره فسكنوا اليه حتى جعل النور قايمه لهم فيما بينه
وبينهم وهو قوله تعالى فقد استمسك بالعروه الوثقى

Copyright © King Saud University